

التعليق على كتاب السيرة النبوية لابن هشام | | (ص ٧٨١-٩٩١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم حديث تزويد رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث - [00:00:00](#)

رضي الله عنها قال ابن هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد ابن هاشم ابن عبد العزى ابن قال ابن اسحاق فيما وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال - [00:00:36](#) وتطالبهم اياه بشيء تجعله له مكانة اي كانت تجعل الشراكة بينهم مضاربة وهذه بداية آآ يعني زواج النبي عليه الصلاة والسلام بخديجة. انها ارسلت النبي صلى الله عليه وسلم بمالها ليتاجر لها - [00:00:56](#)

لا اله الا الله قال وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغ عن الصدق حديث وعظ نعمة وكرم بعثت اليه فعرضت له عليه ان يخرج في مال الله الى الشام تاجرا وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار ما - [00:01:16](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلام ومجزرة حتى قدم الشام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريب من صومعة غائب من الرهبان فاطلع الرائب الى مجزرة فقال له من هذا الرجل الذي نزل - [00:02:26](#)

فتحت هذه الشجرة فقال له هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه مجزرة فكان المجزرة في - [00:02:46](#)

الزبون اذا كانت الهاجرة واشتد الحرير واشتد الحرير ملكين ظلالة من الشمس وهو يسير على بعيده فلما قدم مكة على خديجة لمالها باعته فاضعه قريبا وحدثها الميسرة عن قول الرائد - [00:03:06](#)

ما كان يرى من اطلال الملكين اياه. وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبية مع ما اراد الله بها من كرامته. فلما اخبرها المجزرة بما هذه بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يجنون يا ابن عمه اني قد رغبت فيك لقرابتك وسيطتك في قومك وامانتك - [00:03:26](#)

وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت علينا نفسها وكانت خديجة يومئذ اوصى بنساء قريش دسما واعظمهن شرفا واكثرهن مالا كل قاضيها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليها. طيب فلما قالت فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك - [00:03:46](#)

فخرج معه عمه حمزة ابن عبد المطلب رحمه رضي الله عنه حتى دخل على قريد ابن ياسر فخطبها اليه فتزوجها قال ابن هشام فهو اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة وكانت وكانت اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:06](#)

ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت رضي الله عنها. قال ابن اسحاق ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم القاسم وبه كان يفنى صلى الله عليه وسلم والطاهر والطيب وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة عليهم السلام. قال ابن هشام اكبر بلية - [00:04:26](#)

ثم الطيب ثم الطير واكثر بناتي رقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة قال ابن اسحاق فاما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركنا الاسلام فاسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم. قال ابن هشام واما ابراهيم فامه مارية القبطية القبطية - [00:04:46](#)

حدثنا عبد الله ابن وهب قال عم ابراهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها اليه المقدس من حرب من حفز من ثورة ارضنا عندك تكمل الى نهاية الابيات. قال ابن اسحاق وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت ورقة - [00:05:06](#) وكان ابن عمه وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلام وميسرة من قول ميسرة من قول وما كان يرى منه ان كان الملكان يظلاله فقال ورقة لان كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة. وقد عرفت انه - [00:05:26](#) لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه كما قال. قال فجعل ورقة يستقضى الامر ويقول حتى متى؟ فقال ورقة في ذلك لجئت وكنت من ذكرى لجوجا لهم طالما بعث النتيجة ووصف من خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجة ببطن المنكب ببطن المنكتين على - [00:05:46](#)

حديثك ان ارى منه خروجا لما حذرنا من قول من قول مسلم من الرهبان اكره ان ان يعوج بان محمدا سيسود فينا ويخصم من يكون له حجيغا. ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البلية ان تموجع فيلقى من يحاربه - [00:06:06](#) فيا ليتني فيا ليتني اذا ما كان يا ليتي احسن الله اليك اذا ما كان ذاكم شهدت فكنت اولهم ولوجا. ولوجا في الذي كرهت قريش ولو عجت بمكنها اتيجا. ارج - [00:06:26](#) بالذي كرهوا جميعا الى ذي العرش حسابا وعروجا وهالامر غير كفر بمن يختار من سمك البروج فان امور يضج الكافرون لها ضجيغا وان وان اهلك فكل غدا سيلقى من الاقدار مزدفة الحدود احسنت. هذي - [00:06:46](#) في ابيات قالها ورقها ابن ابن نوفل طبعها الشيخ ذكر الان قصة زواج النبي عليه الصلاة والسلام من خديجة وكيف كان ذلك؟ وكيف قدر الله عز وجل له الالتقاء بهذه المرأة التي كانت هي اعظم معين له بعد الله عز وجل في بداية الدعوة. ثم قصة ورقة ابن نوفل وسيأتي له ذكر - [00:07:06](#)

سيأتي بعد ذلك اه لورقة ابن اه نوفل اخبار عديدة مع النبي عليه الصلاة والسلام ورقة مات قبل ان آيأتي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ. نزل عليه الملك - [00:07:26](#) اقرأ وقبل ان ينزل الملك مرة اخرى ليقول له يا ايها المدثر قم فانذر مات ورقة. مات في هذه المرحلة فرؤي بعد ذلك في المنام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه رآه وعليه ثياب خضر. اذ لو كان في النار ما رآه بهذه الصفة - [00:07:46](#) لانه كان من اهل الفترة الذين لم يتلطخوا باوظار الشرك. وانما كان يتحنف ويلتمس خروج النبي صلى الله عليه وسلم. اكمل يا شيخ. حديث بني ادم والكعبة وحكمه وحكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر. يعني بعد ان تزوج النبي عليه الصلاة والسلام تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة - [00:08:06](#)

وعمره خمسة وعشرين سنة. ثمان الكعبة انهدمت من سيل حصل في اه اقول اه حصل في ذلك الزمان وقيل من حريق حصل. والحاصل ان ان الكعبة تهدم بعض بنائها فارادت قريش ان تبني الكعبة من جديد - [00:08:36](#) فحاصلت لهم قصة في جمع الاموال. واختلفوا لما ارادوا ان يضعوا الحجر. فكان الحكم بينهم النبي صلى الله عليه وسلم بقدر الله. وقيل ان عمره في تلك الفترة خمس وثلاثين سنة كما ذكر ذلك ابن اسحاق. نعم. قال ابن اسحاق فلما بلغ رسول - [00:08:56](#) الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة. اجتمعت قريش لبنيان الكعبة وكانوا يهتمون بذلك ويهبون هدمها. وانما كانت رغما وقد قام فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنزا للكعبة وانما كان يكون في بئر وانما كان يكون في بئر في جوف الكعبة - [00:09:16](#)

وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح ابن عمرو ابن خزاعة. قال ابن هشام فقطعت قريشا يده. وتزعم وتزعم قريشا ان الذين سرقوه وضعوه عند دويب. وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل - [00:09:36](#) فتحطمت فاخذوا خشبا فاعدوه لتسقيفها. وكان بمكة رجل قبلي نجار فتهيا لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية وكانت حية تخرج من بئر الكعبة. الذي كان يطرحها فيها ما يهدى. التي كان يطرح فيها ما يهدى لها في كل يوم - [00:09:56](#) وتتشراف على جدار الكعبة وكانت مما يهابون. وذلك انه كان لا يدرو منها احد الا الا احزبا له وفشل وكان وكانوا يهابون يوم وتتشراف

على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعدها الله اليها طائرا - 00:10:16

ميله شوي. فغضبها فذهب بها فقالت قريش لا لا فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردنا عندنا. عندنا عامل رفيق

وعندنا خشب وقد كفانا الله حيا. ما حدث - 00:10:36

عند بناء قريش الكعبة فلما اجمعوا امرهم في هدمها وبنائها قام ابو وهب ابن عمرو ابن عائض قال ابن هشام عائد ابن عمران ابن مخزون فتناول من الكعبة حجرا ووجب من يده حتى رجع الى موضعه. فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا

- 00:10:56

لا يدخل فيها ماء بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس والناس ينحلون هذا الكلام ينحلون هذا الكلام الوليد ابن المغيرة ابن قال

ابن اسحاق وقد حدثني عبد الله ابن ابي نجيد انه حدث ان عبد الله ابن صفوان انه رأى ابن لجادة بجادة - 00:11:16

ابن ابي وهب فقال عبد الله نعم يطوف بالبيت يطوف بليل في البيت فسأله عنه فقليل هذا ابن ابن فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك

جد جد هذا جد هذا يا لبا وهب الذي اخذ حجرا من - 00:11:36

حين اجمعت قريش لهدمها فوثب من يده من يده حتى رجع الى موضعه فعند ذلك يا معشر قريش لا تدخل في بنائها منك لا تدخل في بنائها من كسبكم الا طيبا. لا لا تدخلوا فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس. قال قرابة ابي لهب لرسول الله صلى -

00:11:56

اللي بعده تجزئة الكعبة بين قريش ونصيب كل طريق منها يعني كل من قبائل العرب او من قبائل قريش يتمنى ان ينال فضل بناية الكعبة من ماله وبجهدده هو فاختلفوا في ذلك حتى انهم هموا ان يتقاتلوا. فعند ذلك قسمت جهات الكعبة على قبائل قريش. كل قبيلة

لها جهة - 00:12:16

حصلت هذه القصة نعم تجزئة الكعبة بين قوس ونصيب كل فريق منها ثمان قريشا جزأت الكعبة فكان شق الباب شق اول باب لبني

عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني. لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم. وكان ظهر الكعبة لبني

جميع - 00:12:46

بني عمرو بن حصيف وكان شكوى الحجر لبني عبد الدار ابن قصي ولبني ولبني اسد ابن العزى ابن قصي وهو الحظيم الوليد ابن

المغيرة وهو هدم الكعبة وما وجدوه تحت الهدم. ثمان الناس هابوا هدمها ثم ان الناس هابوا - 00:13:06

وفريقوا منه اي خافوا نعم. فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأكم في هدمها فاخذ المعول. ثم قام عليها وهو يقول اللهم لا اللهم لا لا ترى.

لم ترعى لم تفزع. يعني اننا لا نريد هدمها لذات الهدم ولكن نريد - 00:13:26

ايده اصلاحه اصلحه ولذلك كانت العرب في الجاهلية تعظم امر الكعبة وهذا من الامر الذي امتن الله على قريش فيه لم يروا انا جعلنا

حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم. نعم. اللهم لم ترى قال ابن هشام ويقال لم يزر - 00:13:46

لم نزر. اللهم لم اي لم نمل عن دينك وعن الحنيفة او بقايا الحنيفة التي كانوا يعتقدونها نعم. اللهم انا لا نريد الا الخير. ثم هدم

من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر. اي اصيب لم نهدم منها شيئا وورد - 00:14:06

كما كانت. وان لم يصبه شيء فقد رضي الله صنعنا فهدمنا. فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم وهدم الناس حتى اذا انتهى

الهدم بهم الى الاساس اساس ابراهيم عليه السلام افضوا الى حجارة خضر كالاسنة آآ اخذ بعضها بعض - 00:14:26

بعضها بعضا. قال ابن اسحاق فحدثني بعض من يروي الحديث ان رجلا من قريش ممن كان يهدمها يهدمها ادخل عتلة بين حجرين

منها ليطلع بها احدهما. فلما تحرك الحجر تنقظت مكة. باسرها تنقظت؟ اي اهتزت - 00:14:46

وتحركات نعم. قال ابن اسحاق وحدثنا وحدث ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالصبيان فم يدرؤا ما حتى قرأه لهم رجل من يهود

فاذا هو انا الله ذو مكة خلقتها يوم خلقت السماوات والارض وصورت الشمس والقمر وخففت - 00:15:06

وحفظتها بسبعة املاك حنفاء. لا تزول حتى يزول اخشابها اخشابها. اخشباها اي هذه جبلين مكة. اتريد ان اطبق عليهم الاخشبين؟

وهما جبلان بمكة. مبارك لاهلها في الماء قال ابن هشام اخشى جبلاها. قال ابن اسحاق وحدث انهم وجدوا في المقام كتابا فيه. مكة

بيت الله الحرام مكة بيت الله الحرام - 00:15:26

يأتيها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها اول اول من اهلها. اي لا احد يحلها قبل اهلها قال ابن اسحاق وزعم ليث ابن ابي سليم انهم وجدوا حجرا في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة. ان كان ما ذكر حقا مكتوبا فيه - 00:15:56

من يزرع خيرا يحصد ربطا ومن يزرع شرا يحصد ندامة يعملون السيئات وتجزون الحسنات اجل كما لا يفتنى لا يجتنب من الشوك العنب. اختلاف قريش من يضع الحجر ولعقة الدم. قال ابن اسحاق ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة - 00:16:16

تجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدى ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوزوا وتحالفوا واعدوا للقوى واعدوا للقتال. كل يريد ان ينال هذا الفضل. الحجر واحد. كل يريد ان ينام -

00:16:36

كان الفخر حتى تقول العرب الذي وضع الحجر الاسود هو قبيلتنا او هو ذلك الرجل من قبيلتنا. فحصل هذا الخلاف حتى انهم اه استعدوا بالسلاح لاجل ان يتحاربوا على هذا الامر. كل ذلك تهينة من الله. انظر الاشياء التي يريد الله عز وجل - 00:16:56

ان يهيئها يهيئ لها اسبابها. فاراد ان يبين شيئا من الفضل للنبي صلى الله عليه وسلم بتقديره سبحانه فقربت بنو عبد الدار جتنا جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو وعدي بن كعب بن لؤي على الموت وادخل - 00:17:16

ايديهم في ذلك الذنب في تلك الجفنة فسموا فسموا لعقة الدم. لعقة الدم. فمكثت قريشا على ذلك اربع او خمسة ثمان مجتمع في المسجد وتشاوروا وتناصفوا. اشارة ابي امية بتحكيم اول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:36

فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية ابن المغيرة ابن عبد الله اسلنا قريشا وكان وكان عاملا حينئذ حامئذ اسن قريشا كلها. قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون في او في اول من يدخل من باب هذا المسجد - 00:17:56

يقضي بينكم فيه ففعلوا فكان اول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد. فلما انتهى اليهم الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم هلم الي ثوبا فاوتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة -

00:18:16

بناحية من هذا من الثوب ثم ثم ارفعوا جميعا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنا عليه. شعر الزبير في الحية التي كانت قريشا تهاب بنيان كعب لها. وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي الامين فلما فرغ -

00:18:36

من البنيان وبنوها على ما ارادوا. قال الزبير ابن عبد المطلب فيما كان من من امر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها من الوافر وكانت الكعبة على عهد رسول الله. وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة ذراعا. وكانت -

00:18:56

ثم قسيت البرود واول من كساها ديباج الحجاج بن يوسف حديث نقف على هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. كان عندنا في بريدة طبعاً موجود. اه الشيخ علي علي العبد الله المشيخ. معروف يحدث على - 00:19:16

جماعة في البداية والنهاية يبدأ بها من اولها حتى يصل اخرها. فاذا انتهى عاد من جديد وهكذا. وكان حديثه بين الاذان والاقامة صلاة العشاء اجلس ساعتين ونص. فكان الناس يتجمعون يقول لي احد الاخوة يقول كان جالس تعرف بعض الشبان من قديمهم -

00:19:46

يحضرون هذا الامر يعرفون المواطن يمكن قبل البداية والنهاية اكثر من اربع مرات يقول فكان جالس نقرأ احد الغزوات التي حصلت للنبي عليه الصلاة والسلام. وبعض الناس اول مرة يحضرون - 00:20:06

واحد الشبان يمكنهم من اول مرة بدأ يقرأ الشيخ وهو موجود. يقول فشاف هالشايب ذا متأثر. في اوائل الامر فيه ان غزوة بدر قال اصبر اصبر شوي لا تستعجل تشوف وش يزين بهم النبي عليه الصلاة والسلام فكم من كثرة ما يسمع - 00:20:26

كانه يعيش مع السيرة. عرف مواطنها وعرف حياتها. ولذلك قراءة السيرة مهمة جدا. طالب العلم وعموم المسلمين ينبغي ان يقرؤوها

لفوائد كثيرة. منها ان الانسان يشعر بزمن العز. يشعر بعيسة تخالف - [00:20:46](#)

التي يعيشها الان. الامر الثاني يعرف كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم تقلبت به الاحوال. كيف بدأ ثم نزلت عليه النبوة. وكيف ابتلي في اول الامر؟ ما قامت دولة الاسلام هكذا الا بتضحيات - [00:21:06](#)

لا ييأس حينما يرى ما يصيب المسلمين في هذا الزمن. ويعلم ان ما يصيبهم هو ثمن قدموه. حينما عن دينهم. وايضا هو ثمن يقدمونه لاجل ان تقوى امتهم وينالوا العز باذن الله والتمكين. الامر الثالث بعض الناس - [00:21:26](#)

تعيش في بيئة. البيئة احيانا ما تساعد. تكون هالبيئة مثلا يكثر فيها الفسق. او يكثر فيها البعد عن الله عز وجل فحينما يقرأ اسير الصحابة يجد انسا يعرف انه لا يعيش في هذا الطريق وحده. يعرف انه سبقه اقوام. عاش بعضهم مثل عيشته - [00:21:46](#)

الصحابة رضوان الله عليهم كان منهم من ابائه واخوانه وجيرانه مشركون ومع ذلك ثبتوا على الدين ما ضرهم ذلك فحينما يعيش الانسان في بيئة يغلب عليها نفوس الفسق والبعد عن الله عز وجل ينبغي عليه ان ينظر سير هؤلاء القوم - [00:22:06](#)

الذي نهون القادة هم هم الرواد للامة. كيف كانت عيشتهم قبل؟ ومع ذلك ثبتوا واعزهم الله عز وجل. الى غير ذلك من الفوائد التي ينال والانسان حينما يقرأ سين تأسيرة النبي صلى الله عليه وسلم. اسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه ان يرزقنا الاقتداء بنبينا صلى الله -

[00:22:26](#)

عليه وسلم وان يحشرنا في زمرة وان يوردنا حوضه وان ينيلنا شفاعته انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا -

[00:22:46](#)